المثقفون والادباء العراقيون يتحدثون عن: صرخة الديمقراطية

المدى الثقافي

الحدث العراقي الاهم الذي اعاد الاعتبار إلى الحياة العراقية هي الانتخابات التي فاجأت الاوساط الثقافية في العراق والمنطقة.. انعطافة مهمة ولحظة واضحة عبر من خلالها العراقيون عن ارادتهم ورغبتهم الكبيرة في الاصلاح والاندماج بالعالم الحديث.. هذا الحدث الديمقراطي تناوله مجموعة من الادباء والمثقفين بكلمات عبرت عن تصوراتهم ومواقفهم منها.. فكتبوا لنا عنها في هذا الاستطلاع.

الدكتور ضياء نافع يقول: ان نجاح الممارسة الانتخابية هو خطوة فعلية لتحريك بركة الحياة التي ارادها اعداء الحياة ان تكون ساكنة، وهي الفرصة التي يجب ان نستثمرها لاعادة بناء الحياة الامنة المستقرة.

القاص داود سالم يرى ان نجاح العملية الانتخابية سيسهم في اضفاء الشرعية على المتغيرات السياسية في هذا البلد وسيعطي دعماً مؤكداً للتوجه بالعراق نحو التحرر من سطوة الارهاب وادواته كما ان هذا النجاح قد افشل مخططات الفرقة والتناحر والتطرف التي حاول الاعداء بثها، مثلما افشل نيات اولئك الذين رفعوا شعارات معاداتها بما يمارسونه من تعسف وقتل بابشع اشكاله ويرى المخرج المسرحي صاحب نعمة ان نجاح العملية الانتخابية اكد تبلور مرحلة اكثر نضجاً من اية مرحلة اخرى شهدتها الساحة العراقية واشار إلى ان الارادة الحرة تصنع المستحيل.

القاص احمد الباقري يرى ان المثقف العراقي اثبت حضوره الايجابي في عالمه السياسي وهو يخرج من تلك الشرنقة التي سجنه بها النظام الدكتاتوري السابق، فادلى بصوته الجريء لاختيار ممثليه الحقيقيين برسم خارطة العراق الحر الجديد الخالية من الدم والخراب والأنين لتعود الخضرة لارض العراق وترجع الابتسامة إلى وجوه الارامل والثكالى والايتام.. وقد قطعت هذه الممارسة الديمقراطية الطريق عن الظلاميين والمجرمين. الذين حاولوا بكل ما امتلكوا من اساليب لا انسانية افشال هذا المشروع الحضاري الكبير.

الروائي نعيم عبد مهلهل اشار إلى الدور الريادي للمثقف العراقي في ترسيخ وعي هذه الظاهرة الحضارية حيث قال: ان نجاح العملية الانتخابية سيسهم في اختيار من نجده جديراً بنقل صوتك وطموحك إلى سدة الحكم ويقود الوطن إلى مساحات جديدة بعيداً عن سحب المحتل ونفاق التدخل وسيارات التفخيخ الارهابية، لهذا ينبغي ان يكون هذا الوعي المتقدم آلة مضيئة كمشكاة في مسيرة الاعداد والتهيئة لهذه المهمة من خلال تفعيل الثقافة وجعلها موجهاً وكاشفاً لحقيقة هذه التظاهرة، كونها حاجة وطنية مبتغاة تقضي على مخلفات كل ما يحدث الآن، وسيكون سعي المثقف لاثبات ان الافضل هو من يعي الرغبة والحلم لدى الانسان العراقي... سعياً مثابراً وجدياً من خلال ما يطرحه من افكار ونصوص.

ويقول المسرحي عماد سيف انه مع نجاح الممارسة الانتخابية فان شمس الحرية قد اشرقت على المثقف وخروجه من قوقعته التي اجبرته الانظمة السابقة على التقوقع فيها. واصبح لزاماً عليه ان يسهم في بناء العراق الجديد من خلال وضع كل ادواته الثقافية في خدمة عملية البناء.. وفي الاجواء الانتخابية التي جرت لا بد من ان يكون للمثقف كلمته الواضحة والصريحة لان العامة من الناس ينظرون إلى المثقف كقدوة لهم.

الناقد فاضل ثامر يرى ان النجاح الكبير لهذه الممارسة الديمقراطية قد فوت الفرصة على الارهابيين في فرض شروطهم من خلال لغة الارهاب والتخريب والتفجيرات ويضيف لقد اذهل نجاح الممارسة الانتخابية العالم اجمع وهي خطوة إلى الامام في طريق خلق المؤسسات التشريعية والدستورية وكتابة الدستور العراقي الجديد. وستسهم بشكل كبير في اعادة الاستقرار واشاعة الامن في بلدنا الذي عانى عقوداً طويلة من القمع والاضطهاد.

اما الشاعر الفريد سمعان فيقول: ان نجاح العملية الانتخابية بالشكل الذي كانت عليه اثبتت بما لا يقبل الشك رغبة هذا الشعب الحقيقية في العيش الرغيد في ظل اجواء الديمقراطية والحرية من خلال اختيار ممثليه بارادة حرة وديمقراطية.. وهو ليس إلا الخطوة الاولى على طريق المستقبل..

واشار القاص حنون مجيد إلى ان الممارسة الانتخابية هي حق مشروع تمارسه الجماعات والشعوب للاعلان عن رأيها في ممثليها او من ينوب عنها وهي ترسيخ للحق العام على الخاص وعودة إلى التاريخ العام لنشاط الجماعات والشعوب. ليس من شك في ان الممارسة الانتخابية التي جرت كانت متطورة في اسلوبها واختيار الممثلين وشرعية الممارسة وشكلها.. ويضيف ان هذه الممارسة ونجاحها الكبير قد ضمنت حقوق الجميع الذين ينشدون الاستقرار والرفاهية.. ولعل نسبة المشاركة العالية التي فاقت كل التوقعات قد اثبتت حرص هذا الشعب على اسقاط كل الرهانات التي حاول اعداؤه اشهارها لوقف مسيرته نحو الحرية.

أدباء وكتاب في الفرات الاوسط:
الانتخابات بوابة للحرية والابداع

كانت الانتخابات الديمقراطية تجربة جديدة تماماً في حياة العراقيين الذين عاشوا عقوداً طويلة من التغييب والقهر وكبت الحرية. وعانى الادباء والمثقفون بوصفهم طليعة واعية من ضغوط متنوعة، لعل أهمها التذويب في المؤسسات الاعلامية والسلطة القمعية في زمن الطاغية المقبور صدام حسين الذي استطاع ونجح في تجنيد الكثير من الادباء والمبدعين في جوقات التمجيد للبطولة الكاذبة ومحاولة اضفاء صفات الكارزمية عليه. ومما لا يختلف عليه أثنان، كانت المؤسسات الثقافية مكرسة لوظيفة واحدة فقط، هي التعبئة والاعلام التي وفرت لمن سارع إلى الدخول في ممارستها الحصول على العطايا المؤقتة التي شطبت على تاريخ الكثير من المبدعين وجعلتهم صغاراً في ذاكرة التاريخ الوطني العراقي. ولان تجربة الانتخابات هذه، محاولة جريئة تماماً، ومختلفة عن الكثير من التجارب الانتخابية الكسيحة التي عرفتها اقطار مجاورة استطلعت (المدى) آراء عدد من الادباء والكتاب في الفرات الاوسط لمعرفة ارائهم ومواقفهم، لانهم - الادباء - اكثر الفئات استجابة لها وحماسة للمشاركة فيها، وسيكون لها تأثير ايجابي على مستقبل الثقافة والفن في البلاد.

الشاعر الكبير موفق محمد: نص جديد

لا استطيع وصف مشاعري الآن، استجابة لاستطلاع (المدى) الغراء، لانني اشتغل على نص جديد ابتدأ الرأس المدوخ بالبطولة التي عرفنا وشاهدنا في هذه الممارسة الفريدة... لكنني سأقول بانني قد استشرفت الحاضر والمستقبل في قصيدتي "فتاوى للايجار".

والمنشورة في ثقافة (المدى) واشعر بسرور بالغ لأن ما توقعت تحقق، وصار أمراً معروفاً للعالم أجمع.

لقد خرج العراقيون من العالم الاسفل / المظلم نحو الحياة والنور، وسجلنا إنجاز تاريخياً جديداً وفريداً من نوعه، فريداً، لان دولاً عديدة لم تعرف مثل هذا المستوى العالي من التنظيم والانسجام ولم نألف هذا الاتفاق في تجارب الجوار المتباكية بدموع التماسيح على الطوائف التي لم تكن في يوم من الايام مقياساً لعراقية العراقي، بل كان وظل الانتماء للعراق فقط هوية لنا، فمن اقتنع بالانتماء للعراق حاز قصب السبق والمواطنة ومن فكر بالانتماء لهوية الطائفة خسر التقدم والانسجام مع الجميع.

القاص جاسم: لا بد من إبداع جديد في الزمن المختلف

انا واثق بان نتائج الممارسة الانتخابية المغايرة سيكون لها كثير من الانعكاسات الايجابية الكبرى واعني بالانعكاسات تأثيرات الانبعاث العراقي الذي تماهى تماماً مع انبعاث الخصب والشباب والحضارة العراقية القديمة وايضاً مع حضارات الشرق الادنى الذي تحاور في مجاورته لنا وحاز ما تميزنا به من اصول. لذا ادعو كل الادباء والفنانين والكتاب إلى قراءة هذه اللحظة التاريخية، التي هي لحظة انبعاث وتمركز حول ما حصل، لانه سيقود الثقافة والابداع نحو مساحات كبيرة جداً، وعلينا كأدباء ومثقفين ان ننزع عن ذاكراتنا ثقافة العنف التي لم تستطع قمع العراقيين من ممارسة حقهم المغتصب منذ عقود.. كما ادعو إلى ضرورة تمثيل هذا الانجاز الحضاري وفي اعمال ابداعية مختلفة، تكشف المسار الذي نريد ونحلم به.

الشاعر ولاء الصواف: الانتخابات شكل عراقي من الابداع

عندما اصدرت ديواني الاول (كاميكاز) والذي تعني مفردته نموت ويحيا الوطني.. وفعلاً استشهد الآلاف في زمن الطاغية كي نحيا، ومن اجل بقاء العراق وطناً للشرفاء فقط.. وطناً لنا، نعيش سعادتنا فيه وسنحمل في الذاكرة الذين استشهدوا يوم الانتخابات من أجل ممارسة حقنا الانساني... واسمحوا لي بالاشارة للدم العراقي الذي سفحه الارهاب بوحشية، وانا مؤمن بان الدم العراقي لا ينطوي رمزياً الا على الانبعاث والتجدد، وستظل مشاهد الحشود العراقية رجالاً ونساءاً متحدية الارهاب والعنف فناراً للمبدعين في اشتغالاتهم الابداعية والثقافية.. لقد دخلت الثقافة والفن عتبة التاريخ الواسعة، ومن كان مخلصاً من المثقفين عليه ان يسارع قبل غيره للدخول في هذه اللحظة الحضارية التي انتظرناها كثيراً.. انا سعيد ومبتهج لانتصارنا الحقيقي في معركة الوطن ضد الطائفية واوهام التفرقة.. لقد فازت بنا الحرية في العالم وسجلنا انموذجاً ستذكره التجارب العالمية باللحظة الحضارية العراقية.

د. باسم الاعسم: الانتخابات تمثيل لطقوس الاعياد في الحضارة العراقية

استطيع التعبير عن سعادتي وفرحتي بما حصل يوم ٣٠ / ١، هذا التاريخ العراقي المجيد الذي سجل وبفخر نهوض الاصول التي عرفناها. وتجسدت أمامي مشاهد (الطوابير) الغفيرة وهي تزحف باصرار لا مثيل له من اجل حريتها ومستقبلها الزاهر، هذه المشاهد اعادت ذاكرتي إلى طقوس الاحتفالات في العراق القديم التي سجلت لحظات الاندماج الكلي والكامل مع كل العناصر الثقافية والحضارية، ونحن الآن ننفتح على المستقبل في حوار لا مثيل له من اجل هوية، تدرك جيداً بان التحاور لا يقلص هوية العراقيين ذات التنوع والتي ستغنى بالانفتاح والاستعدادات الصافية للحوار مع الحضارات الاخرى. لان تجربتنا الديمقراطية الجديدة فتحت لنا باباً تأخر كثيراً على غيرنا من شعوب العالم.

الاستاذ حسين الجبوري: انظر إلى الامام

لا اريد ان يفهم من كلامي بانني منحاز للماضي ومعني بتمجيده، فانا انظر للامام.. إلى خير، والآتي، لكني اود الاشارة لمسألة جوهرية وهي ان الذي حصل في لحظة الحرية الجديدة يمثل شكلاً ثقافياً حديثاً، استعان وبالتأكيد بالمتراكم تحت الرماد، وحان الوقت لطائر السيميرغ / العنقاء للانبعاث من رماده ومعاودة حياته الاخصابية ويظل هكذا متجدداً كما اود الاشارة وفي سياق كلامي الاول ان طائر السيميرغ كما ورد في كتاب فريد الدين العطار، هو الواحد الماثل في التعدد / والتنوع في المرآة الصافية.. ان انبعاثنا المعاصر لن تتسع له مرايا العصر واراهن على هذا الرأي.

خطوة نحو العراقية البيضاء في ثقافة جديدة

مؤكداً التعددية الواسعة، وهذا التفرع ما كان ممكنا لولا الحرية الواسعة المتوفرة المساعدة على وجود (١١١) قائمة للاحزاب والكيانات السياسية والحركات الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني، لكني اشعر بأسف شديد لأن الكيانات اغفلت وبشكل قصدي حركة المثقفين والمبدعين الشرفاء، الذين ساهموا بدور مشرف. في حياة العراق الماضية وكان لهم دور بارز اكثر من الذين تعايشوا مع المنافي.. وما يثير غرابتي هو تجاهل القوائم لاسماء من مثقفي العراق وبالامكان العودة لقوائم الاحزاب والكيانات المنشورة على مواقع الانترنيت.. كلامي ينطوي على سؤال وهو معروف، ولا ضرورة لتكراره.

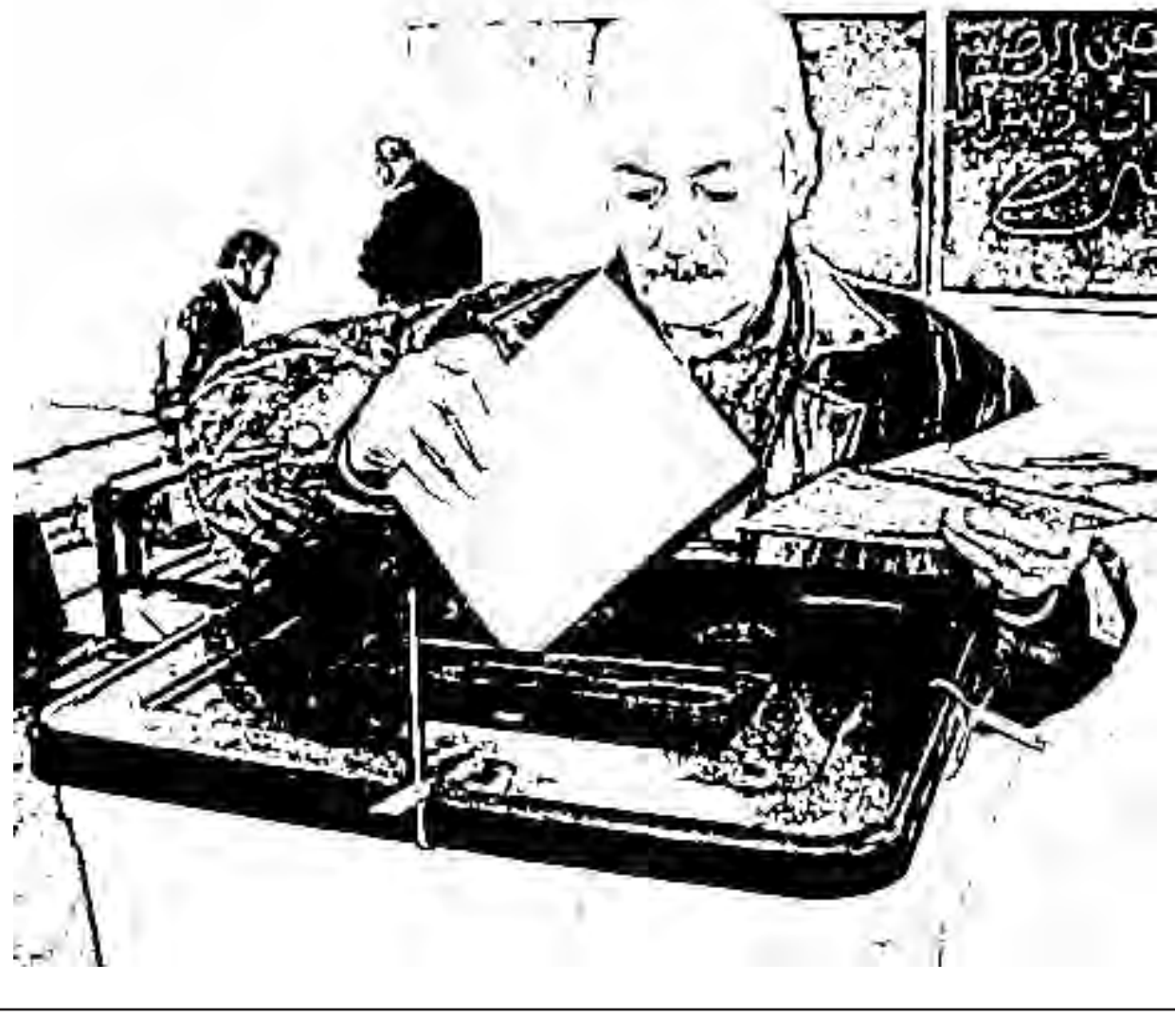

ما زلت احلم

ناجم المعموري

سأحاول الاستعارة من الاسطورة السومرية والبابلية شيئاً مهماً عن احلامي المستمرة... انها اسطورة الاله الشاب المنبعث النازل إلى العامل الاسفل وترك الحياة مفجوعة باليباب وانقطاع الخصب فيها... لقد داهمه "ايرا" الاله الشيطان ودمر كل شيء في الحياة... واستمر غيابه طويلاً، لكننا نترقب عودته في يوم من الايام التي ستكون جديدة ومبهجة.. ولم تتوقف ثقافة الاله تموز، بل ظلت مهيمنة تتناقلها الذاكرة الحية وتتبادل عناصرها اليقظة وتتداول خصائصها العراقية النقية وتجسدها معاً بوظائف محكومة بما يوفره التأريخ وما تقدمه المرحلة من عون ومساعدة.. وظل العراقيون الشرفاء بانتظار لحظة المعاودة والانبثاق وطالت فترة انتظار الحلم... وفي زمن ساد في الموان، عاودت عناصر الخصب نظامها واشتد الصراع بين ثقافة الشباب ممثلة بالاله تموز ونظام العنف الذي صاغته خصائص الشيطان "ايرا" وابتدأ صراع من نوع جديد، صراع دموي فاض وظل طويلاً... لكن لحظة الحرية آتية ولم تستطع عليها فيضانات الارهاب والوحشية، وكان حلمي حقيقة وانا أحمل متاعبي وهمومي خلال عمر طويل لأدخل مع الطوابير مع عائلتي ومارست حريتي لاول مرة في حياتي، ورأيت حلمي أمامي في المركز ملوناً وزاهياً وسط زغاريد النسوة ودموع العجائز المحمولات بالعربات.

ماذا نريد بعد التحقق؟ بوصفي اديباً سأقول ما أحلم به مرة أخرى، واعتقد بان ذلك ممكن.. حلم الوطن الواحد والانتماء له بصدق بعيداً عن التعصب والعرقية القاتلة والطائفية الضيقة... اريد عراقاً محتضناً للجميع واتمنى ان يصير رحماً لابنائه الشرفاء، من اجل ان نقترح برامجنا الثقافية الجديدة، المختلفة تماماً، لأن الظرف الموضوعي يستدعي هكذا مشاريع، من اجل تفعيل ثقافتنا ودفع عناصرها الابداعية والمعرفية.. لقد فتحت الانتخابات لنا كأدباء ومثقفين عتبة مغلقة... عتبة ستنفتح حتماً على عالم جديد وضاج بالابتكار..

انه عراقنا ولنا جميعاً

وسنتكفل مستقبله الذي نرى

وسنغلق الفضاءات امام ثقافة الاله الشيطان (إيرا)

وسيبقى تموز عراقياً ولن ينزل مرة اخرى إلى حياة الظلمة والعالم الاسفل

صوت الحرية.. يفاجئ العالم

قاسم محمد عباس

كل الذين راهنوا على تلكؤ أو فشل الانتخابات، وسعوا بكل ما يملكون لضرب الانتخابات سياسيا وعسكريا، كانوا يراهنون على ما ظهر فوق سطح الارض من وقائع وظروف طارئة لا تعبر - على نحو دقيق - عن الواقع العراقي، وتناسى هؤلاء الرصيد الاكبر من القدرة العراقية التي بقيت صامتة لزمن طويل امام السلاح والموت والقمع، تلك الاغلبية الصامتة، وهي من مكونات الطبقة الوسطى التي تم ابعادها بقوة السلاح والسيارات المفخخة، ادخرت قوتها ونزعتها المعاصرة وعزمها وارادتها الى يوم ٣٠ كانون الثاني حيث ردت هذه الاغلبية على كل قوى التخلف والجهل والظلام والقتل بورقة الاقتراع، واستطاعت ان توصل رسالتها بمنتهى الوضوح الى كل العرب والعالم، انهم شعب يؤمن بالتسامح والمنافسة السياسية الشريفة على الرغم من أنهم لا يمتلكون ارثا ديمقراطيا، لكنهم قالوا كلمتهم واتخذوا الخطوة الاولى تحت قصف الهاونات، وصوت الانفجارات، والخوف من الاحزمة الناسفة، خرجوا في ذلك الصباح الذي سيكون تاريخا جديدا للعراق والمنطقة، وعبروا عن ارادة تتفاعل مع العالم المعاصر، وتستهجن القتل والمصادرة والقمع والرجعية ،فالاوراق التي تم خلطها طيلة المدة المنصرمة أعاد العراقيون ترتيبها بارادة وادراك وقوة ووضوح ادهشت الساسة العراقيين قبل غيرهم، ففي الوقت الذي قدم فيه هؤلاء الساسة توقعاتهم وحساباتهم، فاتهم انهم وسط ظرف طارئ ومؤقت لم يوفر لهم فرصة ان يحسبوا قدرات العقلية العراقية وحساباتها، ومكوناتها الثقافية، وخبرتها الطويلة في التعامل مع الظروف المعقدة ، فقد تحمل العراقيون المدة الماضية بموتها وجوعها وخوفها في انتظار فرصة تحتكم لاوراق الاقتراع وليس للسلاح او النار، ليقولوا انهم اصحاب ارادة وايمان بمفاهيم العالم المعاصر ،وهذا ما يحمل الاسماء المنتخبة مسؤولية كبيرة ومهمة ازاء موقف الذين ذهبوا الى صناديق الاقتراع وهم يدركون انهم مستهدفون ومن الممكن ان تتناثر اجسادهم عبر جسد سعودي او سوداني او مصري او غيرهم من اجساد الموت، فأمام هذا الاقتراع المشحون قال العراقي كلمته ورمى بالكرة في ملعب الساسة، وقال للعرب ايضا لقد حل اوان الاصلاح ، فاخرجوا من سجن الماضي ، وتأملوا تجربتنا، التي ستترك تداعياتها على حياتكم وحكامكم ومستقبلكم، فعلى الرغم مما قمتم به طيلة المدة الماضية فالصوت العراقي لم يسكت، وخطوات الاصلاح لن تتوقف، والزمن لن يرجع الى الوراء.

تلك الخطوات الصباحية لملايين العراقيين نقلتها كل شاشات التلفزة، فاخرست الكثير من الأفواه، وصدم الكثير من المراهنين فقد عبدت تلك الخطوات بدماء شهداء الديمقراطية ، ولكي لا ننسى يجب ان نستذكر هؤلاء الشهداء الذين قدموا دمهم على صناديق الاقتراع، هؤلاء الشهداء الذين كتبوا بدمائهم الكلمات الاولى نحو الديمقراطية، فلنمجدهم ونستذكرهم باثر يبقى يذكر بالخطوة الاولى للديمقراطية.